جمال اللفظة وبلاغة معناها في القرآن الكريم
(سورة الملك أنموذجاً)

م.م هدى عبد الحميد سليم
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الاساسية

جمال اللفظة وبلاغة معناها في القرآن الكريم
(سورة الملك أنموذجاً)

م.م هدى عبد الحميد سليم

الملخص

الجمال اللفظي والجمال المعنوي يعدان من المحسنات البديعية التي تعد الاساس لعلم البديع .

يقسم العلماء البلاغة إلى ثلاثة أقسام وهي علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع والذي ينطوي تحته عنوان البحث إذ يبين "**جمال اللفظة وبلاغة معناها في القرآن الكريم (سورة الملك انموذجاً)**".

وكان الغرض من دراسة المحسنات البديعية (جمال اللفظة وجمال المعنى في سورة الملك) هو بيان اعجاز القرآن الكريم بصورة عامة وسورة الملك بصورة خاصة. وما تحويه من جزالة الكلمات وبراعتها وحسن الوصف، وسلامة الألفاظ وعذوبتها وما فيها من محاسن معنوية التي اذهلت العرب وأخرستهم عن الآتيان بآية واحدة منه. وسورة الملك عدد آياتها ثلاثون آية تقع في الجزء التاسع والعشرين وهو جزء تبارك.

أما تقسيم آياتها فنجد الآيات الخمس الأولى تختص بمظاهر قدرة الله جل وعلا، والآيات (٦- ١٢) تبين عاقبة الكفار واعترافهم بنذبهم أما الآيات (١٣- ١٥) فتبين علم الله ونعيمه، والآيات (١٦- ٢٢) في تهديد الكفار وتوبيخهم، أما في الآيات (٢٣- ٢٧) فتوضح قدرة الله العظيم في الخلق والبعث والنشور وعلم الساعة أما خواتيم السورة في الآيات (٢٨- ٣٠) تؤكد أن النجاة والرزق بيده الله تبارك وتعالى.

وتنقسم المحسنات المعنوية إلى طباق ومقابلة وأطناب ومبالغة واستطراد، هذا ما جاء به البحث وغيرها من الأغراض التي أشار إليها أهل البلاغة واللغة لفائدة في الكلام، إن كانت في الألفاظ أو المعاني.

الكلمات المفتاحية: اللفظة ، البلاغة.

The beauty and eloquence of word meaning in the Koran
(Surat Al-Mulk Model)

Verbal beauty and moral beauty are among the Alibdieih upgraders, which is the foundation of the science Budaiya.

Rhetoric scientists divided into three sections and is aware of the statement and Semantics learned Budaiya which involves underneath Baathist title as shows "beauty and eloquence of word meaning in the Koran (Sura King a model)".

The purpose of the study upgraders Alibdieih (Beauty word meaning and beauty in Surat King) is Ijaz Koran in general and al-Mulk, in particular a statement. The content of the abundance of words and prowess and good descriptions, and safety of words and what they Adhuptha moral pros that stunned Arabs and Okhrsthm come up with a verse from one of it. And al-Mulk number of verses thirty verses located at the twenty-ninth, which is part bless.

The division of verses, we find the first five verses concerned with manifestations of Allah's ability and exalted, and verses (6-12) shows the consequence of the infidels and their recognition Bnzbhm The verses (13-15) turned out Allah's knowledge and blessing, and verses (16-22) in the threat of the infidels and censure, while in verses (23-27) illustrate the great power of God in creation and

the Resurrection and the knowledge of the hour the last verses of Sura in the verses (28-30) confirms that survive and livelihood hand of the Almighty God.

Divided upgraders moral antithesis to the interview and offshoots and exaggeration and digressions, that's what it says research and other purposes referred to by the people of rhetoric and language for the benefit of the speech, whether in words or meanings.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله اجمعين ومن اتبعه باحسان الى يوم الدين.

يعطي الكلام العلوم منازلها ويبين مراتبها ويكشف عن صورها وموضوعاتها ويدل على سرائرها ويبرز مكنون ضمائرها، وبه ميز الله تعالى الإنسان من سائر المخلوقات ونبه فيه على عظيم نعمته، فقال عز وجل **﴿الرَّحْمَنُ*عَلَّمَ الْقرآن*خَلَقَ الإنسان*عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾** (الرحمن ١- ٤) فلولاه لم تكن لتتعدى فوائد العلم عالمه.

وبعد القراءة اخترت أن اكتب موضوعاً هو ((جمال اللفظة وبلاغة معناها في القرآن الكريم- سورة الملك أنموذجاً)).

إذ رسمت خطة تُعينني على دراسة هذا الموضوع وكانت على النحو الآتي:

قُسم البحث على مبحثين: جاء المبحث الأول والذي يضم (الطباق والمقابلة)، أما المبحث الثاني فيحمل عنوان (المبالغة والاستطراد والأطناب). والجامع بين هذين المبحثين أنهما من المحسنات البديعية المعنوية.

إذ تم تعريف كل مصطلح بلاغي تعريفاً لغوياً واصطلاحياً وتطبيق هذه المصطلحات على آيات سورة الملك لبيان الإعجاز القرآني وما به من لمسات بيانية لا يمكن الإتيان بمثله، إذ اجتمع أكثر من مصطلح بلاغي في كل آية من آيات هذه السورة ووقعها في النفس والسامع.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: الطباق والمقابلة

الطباق لغة:

الطبق: غطاء كل شيء، والجمع أطباق، وقد أطبقه وطبقه من تطبق وتطبق: غطاه وجعله مطبقاً، ومنه قوتهم: لو تطبقت السماء على الأرض ما فعلت كذا.

وتطابق الشيئان: تساويا. والمطابقة: الموافقة. والتطابق: الاتفاق. وطابقت بين الشيئين إذا جعلتها على حذو واحد وألزمتها وهذا الشيء وفق هذا ووفاقه وطباقه وطابقه وطبقه وطبقة ومطبقة وطابق بين القميصين: لبس أحدهما على الآخر والسموات الطباق: سميت بذلك لمطابقة بعضها بعضاً أي بعضها فوق بعض [١] .

الطباق اصطلاحاً:

وضحه الآمدي (ت٦٣١هـ) بقوله: ((الطبق للشيء إنما قيل طبقٌ لمساواته إياه في المقدار إذا جعل عليه أو غطى به وأن اختلف الجنسان، قال الله عز وجل **﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾** أي حالاً عن حال، ولم يرد

تساويهما في تمثيل المعنى، وإنما أراد ﷺ – وهو أعلم– تساويها فيكم وتغييرها إياكم بمرورها... ومنه طباق الخيل، يُقال: طابق الفرس إذا وقفت قوائم رجليه في موضع قوائم يديه في المشي))[٢] .

وبعد الاطلاع على التعريفين (اللغوي والاصطلاحي) لمعنى انطباق نجد الاتفاق بين المعنيين إذ هو المساواة بين الشيئين: [بينما نجد أن معنى الطباق الاصطلاحي للمساواة] وقد أخذ هذا المعنى من أصحاب اللغة واستعملوه مصطلحاً بلاغياً في الجمع بين الشيئين المتساويين.

وأطلق عليه ابن المعتز (المطابقة) وعده الفن الثالث في كتابه البديع [٣] أما المدني فوضحه بقوله: ((قالوا: ولا مناسبة بين معنى المطابقة لغة ومعناها اصطلاحاً فإنها في اللغة الموافقة، يقال: طابقت بين الشيئين إذا جعلت أحدهما على حذو الآخر وطابق الفرس في جريه: إذا وضع رجليه مكان يديه، والجمع بين الضدين ليس موافقة))[٤] .

ثم يعود المدني إلى كلام ابن الأثير مشيراً له ((المطابقة هي عند الجمهور الجمع بين المعنى وضده، ومعناها أن يأتلف في اللفظ ما يضاد المعنى وكأن كل واحد منهما وافق الكلام فسُمي طباقاً))[٥] .

وبهذا يوضح بأن (الطباق) لا ينطبق مع ما يطلق عليه وأن (التضاد) ينطبق أكثر.

أما قدامة (ت٣٣٧هـ) فيطلق عليه التكافؤ بقوله: ((ومن نعوت المعاني التكافؤ وهو أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه أو يتكلم فيه بمعنى ما، أي معنى كان فيأتي بمعنيين متكافئين. والذي أريد بقولي (متكافئين) في هذا الموضوع: متقاومان، أما من جهة المضادة أو السلب أو الإيجاب أو غيرها من أقسام التقابل))[٦] . وعدَّ قدامة (المطابق) التجنيس [٧] ، وقد سبقه في هذه التسمية ثعلب (ت ٢٩١هـ) إذ سمى الجناس (المطابق)[٨] .

أما الآمدي (ت٦٣١هـ) فقد عده المقابلة فقال: ((هو مقابلة الحرف بضد أو ما يقارب الضد ، وإنما قيل مطابق لمساواة أحد القسمين صاحبه وإن تضادا أو اختلفا في المعنى))[٩] وقال أيضاً: ((هو مقابلة الشيء بمثل الذي هو على قدره فسموا المتضادين إذا تقابلا متطابقين)).

وقسم المصري (ت٦٥٤هـ) الطباق إلى ضربين: ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة، وضرب يأتي بألفاظ المجاز. فما يأتي بلفظ الحقيقة فهو طباق وما يأتي بلفظ المجاز فهو تكافؤ. وذكر المثال الآتي [١٠]:

حلـــو الشـــمائل وهـــو مـــرٌ باســـلٌ يحمـــي الـــذمار صـــبيحة الارهـــاق

ذكر (حلو) و(مر) فخرج مخرج المجاز، إذ ليس الإنسان ولا شمائله مما يذاق بحاسة الذوق.

ولا علاقة بين معنى الطباق اللغوي ومعناه البلاغي كما موضح في أقوال وآراء البلاغيين.

ولكثرة استعمال الطباق في الكلام الموزون والمنثور فقد وضحه القاضي الجرجاني بقوله: ((وأما المطابقة فلها شعب حفية وفيها مكامن تغمض، وربما التبست بها أشياء لا تتميز إلا للنظر الثاقب والذهب اللطيف)).

الطباق في سورة الملك

١- الطباق الاسمي:

في قوله تعالى ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾ (سورة الملك ٢) ((يريد الموت في الدنيا والحياة في الآخرة. قال قتادة: أراد موت الإنسان وحياته في الدنيا، جعل الله الدنيا دار حياء وفناء، وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء. قيل: إنما قدم الموت لأنه إلى القهر أقرب. وقيل قدمه لأنه أقدم لأن الأشياء في الابتداء كانت في حكم الموت كالنطفة والتراب ونحوهما، ثم طرأت عليها الحياة))[١١] .

الطباق في لفظتي (الموت والحياة) بين اسمين وهو طباق إيجاب وقد جمع بين لفظتين متضادتين وهما نعمة من نعم الله تعالى على عباده ورحمة منه ﷻ .

وأيضاً قوله تعالى: ﴿**أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ**﴾ (سورة الملك ١٦) إذ طابق بين السماء والأرض وهو أيضاً طباق إيجاب بين اسمين، وقد قدم السماء دليلاً على عظيم خلقها.

أما قوله ﷻ : ﴿**أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ (الملك ٢٢).

مكباً: كبَّ الشيء يكبهُ، وكبكبه: قلبه، وكَبّهُ لوجهه فانكبَّ أي صرعه. وأكبَّ هو على وجهه ورجلٌ مكب ومكباب: كثير النظر إلى الأرض [١٢]

سوياً: سوَّيت الشيء فاستوى، وهما على سوَّية من هذا الأمر والسَّيُّ: المكان المستوي [١٣].

فسر البيضاوي قوله تعالى معنى (مكباً) أنه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف أجزائه، لذلك قابله بقوله (أمن يمشي سوياً) قائماً سالماً من العثار))[١٤].

نجد الطباق بين (مكباً– سوياً) وقد أشار إليه البيضاوي بلفظ (قابله) وهو طباق إيجاباً.

في ختام سورة الملك نجد انفراد الله بالنعم وخصوصاً نعمة الماء الذي جعل منه كل شيء حي في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾ (الملك: ٣٠).

وأصل الغور: غورُ كل شيءٍ عمقه وبعده، غار الماء وغور ذهب في العيون وماء غور غائر[١٥]، أما المعين فهو الماء الظاهر الجاري، والمعين: الماء السائل وقيل الجاري على وجه الأرض وقيل الماء العذب الغزير، وكل ذلك من السهولة [١٦] .

والمقصود ((أن يجعلهم مُقرين ببعض نعمه ليريهم قُبح ما هم عليه من الكفر، اي أخبروني إن صار ماؤكم ذاهباً في الأرض فمن يأتيكم بماء معين، فلابد أن يقولوا: هو اللهُ، فيقال لهم حينئذ: فَلِمَ تجعلون من لا يقدر على شيء أصلاً شريكاً في المعبودية))[١٧] فالطباق في (غور– معين). أي غوراً– غائراً ذاهباً في الأرض لا يُنال، ومعين جار طاهر سهل التناول.

٢- الطباق الفعلي:

قال الله ﷻ : ﴿**وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ (الملك ١٣)

فـ سرر: السِّرُّ: من الأسرار التي تكتم والسِّرُّ: ما أخفيتَ والجمع أسرار. ورجلٌ يسرِّيّ: يصنع الأشياء سراً[١٨] .

أما جهر: الجهرةُ: ما ظَهرَ؟ ورآه جهرةً: لم يكن بينها سرٌّ ورأيته جهرةً وكلمته جهرةً، يُقال: جهرت الشيء إذا كشفته، والجهر: العلانية [١٩] . فقد طابق بين فعلين بصيغة الجماعة وقد عبر عنهم بالضمائر الملحقة بالأفعال وهو من الطباق الإيجاب.

وفي قوله تعالى: **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾** (الملك ٢٨)

أهلك: من أهلك: الهلاك، وهلك الشيء وهلكه وأهلكه، والتهلكة كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك [٢٠].

أما رحم: فالرحمة: الرِّقّة، والتعطف، والمرحمة ومثله وقد رحمته وترحمت عليه وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضاً. والرحمة: المغفرة [٢١] .

نجد الطباق في (اهلك) و(رحم) وقع بين فعلين.

٣- الطباق الاسمي والفعلي:

قوله تعالى **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بصير﴾** (الملك ١٩).

اي ((تصف أجنحتها في الهواء، (ويقبضن) اجنحتهن بعد البسط (ما يمسكهن) في حال القبض والبسط أن يسقطن))[٢٢]

الطباق في هذه الآية بين (صافات– يقبضن) وهو طباق بين غير المتجانسين إذ ورد بين اسم (صافات) وفعل (يقبضن).

٤- الطباق الحرفي:

قوله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾** (الملك ١٥).

الطباق في هذه الآية في حروف الجر (من– إلى) وتدل من على الابتداء والتبعيض وهو الأكل من رزق الله، أما (إلى) فمعناها انتهاء الغاية في الزمان وهو قيام الساعة ويوم الحساب.

تنوع صور الطباق في سورة الملك من اسمي وفعلي وحرفي وطباق غير متجانس وعلى الرغم من قلة الطباق في سورة الملك إلا أنه جاء مؤدياً إلى الغرض الذي استعمل فيه.

المقابلة :

لغة: قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالاً: عارضةُ، وتقابل القوم: استقبل بعضهم بعضاً. وقيل المقابلة الناقة التي تُقرض قرضة من مقدم أذنها مما يلي وجهها [٢٣] .

إذن المقابلة المواجهة:

اصطلاحاً: تعد المقابلة من المحسنات البديعية المعنوية. وأول من عرفها وحددها جعفر بن قدامة (ت٣٦٣هـ) بعد أن سئل عنها قال: ((هو أن يضع الشاعر معاني يعتمد التوفيق بين بعضها وبعض أو المخالفة

فيأتي بالموافق مع ما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه على الصحة أو يشترط شروطاً ويعدد أحوالاً في أحد المعنيين فيجب أن يأتي بما يوافقه بمثل الذي شرط فيما يخالفه بأضداد ذلك))[٢٤].

أما أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) فقد عرفها بقوله: ((هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على وجه الموافقة أو المخالفة))[٢٥] .

أما ابن رشيق القيرواني (ت٣٩٠هـ) فقد خصص لها باباً مستقلاً في العمدة، فقال: ((اصلها ترتيب الكلام على ما يجب فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخراً، أو يؤتي في الموافق بما يوافقه وفي المخالف بما يخالقه وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة))[٢٦] .

وهذا الكلام يوضح أن الطباق بين الكلمة وضدها أما المقابلة بين أكثر من كلمة وضدها فهي تتعدى الطباق فتكون أوسع منه في احتواء الكلمات واضدادها.

وقال السكاكي (ت٦٢٦هـ): ((المقابلة أن تجمع بين شيئين فأكثر وتُقَابل بالاضداد، ثم إذا شرط هنا شرطت هناك ضده))[٢٧] .

والخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) وضحها بقوله: ((أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلها على الترتيب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل وقد تتركب المقابلة من طباق وملحق به))[٢٨] .

وخلاصة القول أن الطباق يكون بين اللفظ الواحد وضده أما المقابلة فتكون بين لفظين أو أكثر من الاضداد أو غيرها بما يوافقها. أي أن المقابلة تأتي بمعنيين متوافقين، كما وضحها العسكري.

المقابلة في سورة الملك:

من جميل المقابلة في سورة الملك قوله تعالى ﴿**وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ (الملك ٦). أي: ((ولكل من كفر بالله من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم)) [٢٩] .

في الآية بيان حال الكفار عاقبة كفرهم هو العذاب في جهنم وبئس المصير. نجد الكفر يقابل بعذاب جهنم أولاً وبسوء المصير ثانياً فجاءت معطوفة على عذاب جهنم.

وفي آية أخرى ننتقل من وعيد الكفار إلى وعد المؤمنين، فيصف حال المؤمنين بقوله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ**﴾ (الملك ١٢) أي ((الذين يخافون عذابه غائباً عنهم لم يعاينوه بعد (لهم مغفرة) لذنوبهم و(أجر كبير) تصغر دونه لذائذ الدنيا))[٣٠] .

وهذا بيان حال المؤمنين الذي يخافون العذاب فيكون مقابل طاعة الله والخوف من العذاب هو الوعد بـ(المغفرة من الذنوب أولاً ونوال الأجر ثانياً).

ظهرت المقابلة في موضعين من سورة الملك فقط لبيان حال الكفار والمؤمنين .

المبحث الثاني: (المبالغة– الاستطراد– الأطناب)

المبالغة :

لغة: جاء في لسان العرب ((بالغ فلان في أمري، إذا لم يقصر فيه))[٣١]

اصطلاحاً: أشار ابن قتيبة في حديثه عن المبالغة في الاستعارة فقال: ((كان بعض أهل اللغة يأخذ على الشعراء أشياء من هذا الفن وينسبها إلى الإفراط وتجاوز المقدار وما أرى ذلك إلا جائزاً حسناً))[٣٢] .

أما المصري فقد أفرد لها باباً سماه ((باب الإفراط في الصفة)) وقسمها على قسمين: ظاهرة ومدمجة وقسم الظاهرة إلى ستة أضرب وقد وجدت في كتاب الله العزيز [٣٣].

أما ابن وهب فقد وضحها بقوله: ((وأما المبالغة فإن من شأن العرب أن تبالغ في الوصف والذم كما من شأنها أن تختصر وتوجز وذلك لتوسعها في الكلام واقتدارها عليه، ولكل من ذلك موضع يستعمل فيه [٣٤] .

والرماني عقد لها باباً أطلق عليه (باب المبالغة) وعرفها بقوله: ((المبالغة: هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة))[٣٥] . وقسمها إلى مبالغة في اللفظ ومبالغة في المعنى.

أما أبو بكر الباقلاني فنقل تعريف الرماني، وقال: ((المبالغة تأكيد معاني القول))[٣٦] .

والعلوي وضحها بقوله: ((المبالغة فن من فنون الكلام ونوع من محاسنه، ولاشك أن للكلام بها فضل بهاءٍ وجودة رونق وصفاء لا يخفى على من كان له أدنى ذوق))[٣٧] فنجده قد حصرها وضبطها بقوله: ((أما من عاب المبالغة فقد اخطأ، فإن المبالغة فضيلة عظيمة لا يمكن دفعها وإنكارها ولولا أنها في أعلى مراتب علم البيان لما جاء القرآن الكريم ملاحظاً لها في أكثر أحواله، وجاءت فيه على وجوه مختلفة لا يمكن حصرها، فقد اخطأ من عابها على الاطلاق، وأما من استجادها على الاطلاق فغير مصيب على الاطلاق أيضاً لأن منها ما يخرج عن الحد فيعظم فيه الغلو والاغراق فيكون مذموماً كما سيحكي عن أقوام اغرقوا وتجاوزوا الحد بحيث لا يمكن تصور ما قالوه على حال قُربٍ ولا بُعدٍ، ولكن خير الأمور أوسطها، فما كان من الكلام جارياً على حد الاستقامة من غير إفراطٍ ولا مراءٍ فيه، فيكون فيه نوع من المبالغة من غير خروج ولا تجاوز حد))[٣٨] .

ولم يخرج من جاء من بعدهم من المتأخرين عن التعريفات السابقة وتقسيماتها ومنهم القزويني الذي جمعها في فصل واحد [٣٩].

وهناك فرق بين معنى المبالغة المعجمي الذي هو عدم التقصير من دون زيادة أو نقصان، بخلاف المعنى الاصطلاحي إذ دائماً يعمد إلى الزيادة وفي بعض الاحيان إلى الغلو ويتعدى المبالغة في اللفظ إلى المبالغة في المعنى ايضاً.

وقد عمدت غلى تقسيم صيغ المبالغة في سورة الملك كالآتي:

أولاً: المبالغة في الصيغ الفعلية:

١- الفعل الماضي:

تبدأ سورة الملك بمبالغة في صفة من صفات الله سبحانه وتعالى بقوله ﷻ : **﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** (الملك ١) .

(تبارك الله) تقدير وتنزه وتعالٍ وتعاظم، لا تكون هذه الكلمة لغيره، أي تطهر، والمتبارك: المرتفع [٤٠] ((والفعل (تبارك) يدل على المبالغة في وفرة الخير وهي في مقام الثناء يقتضي العموم بالقرينة، أي يفيد أن كل وفرة من الكمال ثابتة لله تعالى بحيث لا يتخلف نوع منها عن أن يكون صفة له تعالى))[٤١] .

ونجد المبالغة وردت بصيغة الفعل الماضي.

أما قوله تعالى: ﴿**قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ**﴾ (الملك ٩).

فمعناه ((أي فكذبنا الرسل وبالغنا في التكذيب حتى تفينا الإنزال رأساً، وبالغنا في نسبتهم إلى الضلال))[٤٢] .

المبالغة بصيغ الأفعال الماضية (كذّبنا، نزّل) إذ فيها تشديدٌ وزيادةٌ على صيغة الفعل دلالة على المبالغة وهو زيادة تكذيبهم مع كثرة ما نزل عليهم من آيات.

وضرب ربُّ العزةِ لهم مثلاً بقوله: ﴿**وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**﴾ (الملك ١٨) .

((يعني عاداً وثمود وكفار الأمم))[٤٣] وقد جاءت صيغة الفعل مشددة (كذب) وهي مبالغة لكثرة كذبهم وعدم تصديقهم الرسل.

وبهذا فقد تكرر أكثر من مرة الفعل (كذّب) في سورة الملك ليبين شدة تكذيبهم للآيات والبراهين التي أنزلها الله للبشر على مراحل زمنية مختلفة. وبهذا تكون مقارنة تكذيبهم بتكذيب من سبقهم من الأمم.

وقوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ**﴾ (الملك ٢١).

((يقال: لجَّ في الخصومة من باب سمع، أي اشتد في النزاع والخصام أي استمروا على العناد يكتنفهم العتو والنفور، أي لا يترك مخلصاً للحق إليهم))[٤٤] .

فالمبالغة في (لجوا) وهو إصرار واستمرار على العناد، ومبالغة في أفعالهم وتكبرهم وطغيانهم وهروبهم من رحمة الله. فنجد المبالغة بصيغة الفعل الماضي أيضاً. وقوله تعالى: ﴿**سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ (الملك ٢٧) .

أي ((اسودت وعلتها الكآبة، فالمعنى قبحت وجوههم بالسواد يقال ساء الشيء بسوء فهو سيء إذا قَبُحَ))[٤٥]، فالمبالغة في الفعل (سيئ) وهو ماضٍ.

٢ – الفعل المضارع:

في قوله تعالى: ﴿**تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ**﴾ (الملك ٨) .

((الغيظ أشد الغضب وقوله (تكاد تميز من الغيظ) وهي مثلت حالة فورانها وتصاعد ألسنة لهيبها ورطمها ما فيها والتهام من يلقون إليها، بحال مغتاظ شديد الغيظ لا يترك شيئاً مما غاظه إلا سلط عليه ما يستطيع من الأضرار))[٤٦] .

و(تميز) أصله تتميز، أي تنفصل أي تتجزأ أجزاء تخييلاً لشدة الاضطراب بأن أجزاءها قاربت أن تنقطع))[٤٧] .

هنا المبالغة أجريت مجرى الحقيقة لاقتران الجملة بالفعل (تكاد) فصرفها من المجاز إلى الحقيقة فأصبحت واضحة ممكنة وجاءت المبالغة بصيغة الفعل المضارع ووردت المبالغة بهذه الصيغة أيضاً في نهاية الآية في قوله تعالى: ﴿**... وقِيلَ هَذا الَذي كُنْتُم تَدعُون...** ﴾ (الملك ٢٧).

أي: ((تطلبون وتستعجلون تفتعلون من الدعاء، أو (تدعون) أن لا بعث فهو من الدعوى))[٤٨].

وقد جيئت صيغة المبالغة في الفعل المضارع (تدّعون) مشددة لكثرة ادعائهم وأي من المعاني السابقة فهي تدل على الزيادة في فعلهم.

٣ – فعل الأمر:

ورد في السورة بصيغة فعل الأمر قوله تعالى: **﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾** (الملك ١٤).

((صيغة الأمر في (أسروا) و(اجهروا) مستعملة في التسوية، وهذا غالب أحوال صيغة (افعل) إذا جاءت معها (أو) عاطفة نقيض أحد الفعلين على نقيضه، فنقول (أنه عليم بذات الصدور) تعليل للتسوية المستفادة من صيغة الامر بقرينة المقام وسبب النزول، أي فسواء في علم الله الاسرار والاجهار لأن علمه محيط بما يختلج في صدور الناس وما يسرون به من الكلام))[٤٩].

وهنا المبالغة جاءت مدمجة إذ أتت المبالغة مع الطباق وهذه المبالغة جاءت بفعل الأمر فهي للمخاطَب وليس للمخاطب.

ثانياً: المبالغة في الصيغ الاسمية:

١ – صيغة فعيل: قوله تعالى: **﴿وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** (الملك ١)

إذ نجد لفظ (((القدير) مبالغة في القادر، فلما كان قديراً على كل الأشياء وجب أن لا يمنعه ألبته مانع عن إيجاد شيء من مقدوراته))[٥٠] وهي مبالغة لاسم من أسمائه جلَّ وعلا.

وقوله ﷻ : **﴿...إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾** الملك ١٤. وقد ((جيء بوصف (عليم)، إذ العليم من أمثلة المبالغة وهو القوي علمه))[٥١] .

وهنا المبالغة جاءت بصيغة الاسم أيضاً على وزن فعيل وهو من أسماء جلَّ وعلا.

وفي قوله تعالى: **﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ﴾** (الملك ٩)

فقد يكون ((الضلال الكبير ما كانوا عليه من ضلالهم في الدنيا))[٥٢] .

وفيها وعيد للكفار والمبالغة في (ضلال كبير) فالكبير مبالغة في صفة ضلالهم (بالكبير) وهي أيضاً على صيغة فعيل وينتقل إلى وعد المؤمنين بقوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾** (الملك ١٢)

وهنا المبالغة في صيغة الأجر في (أجرٌ كبير).

وفي قوله تعالى: **﴿الاّ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَطِيفُ الخَبِير ﴾** (الملك ١٤)

((الخبير: العليم الذي لا تغرب عنه الحوادث الخفية التي من شأنها أن يغبر الناس بعضهم بعضاً بحدوثها فلذلك اشتق هذا الوصف من مادة الخبر))[٥٣]. فالمبالغة في صفة الله الخبير الذي يعلم ما لم يعلم وهي أيضاً على وزن فعيل.

فالمبالغة في أن نوع الماء هو السهل (المعين) فهي صفة الماء السهل المأخذ وجاءت على صيغة فعيل.

وفي ختام سورة الملك نذكر قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيتُم إِنْ أَصبَحَ مَاؤُكُم غَوراً فَمَنْ يأتِيكُم بماءٍ مَعِين** ﴾ (الملك ٣). ﴿ **فَمَنْ يأتِيكُم بماءٍ مَعِين** ﴾ أي ((جارٍ أو ظاهرٍ سهل المأخذ))[٥٤].

فالمبالغة في أن نوع الماء هو السهل (المعين) فهي صفة الماء السهل المأخذ وجاءت على صيغة فعيل.

٢ – صيغة فعلان:

قوله تبارك وتعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**﴾ (الملك ٣).

التعبير يوصف (الرحمن) دون اسم الجلالة إيماء إلى أن هذا النظام مما اقتضته رحمته بالناس لتجري أمورهم على حالة تلائم نظام عيشتهم، لأنه لو كان فيما خلق الله تفاوت لكان ذلك التفاوت سبباً لاختلال النظام فيتعرض الناس بذلك لأهوال ومشاق))[٥٥] .

وفي ذكر اسم (الرحمن) توبيخ للمشركين ((إذ انكروا اسمه تعالى (الرحمن)[٥٦] ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً**﴾ (الفرقان ٦٠) وقوله تعالى: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوقَهم صافاتٍ ويقبضن ما الرحمنُ أنه بكل شيءٍ بصير**﴾ (الملك ١٩).

وذكر اسمه تعالى الرحمن مع الطير وطريقة طيرانه في الجو إذ ((ذكر ههنا أنها صافات وقابضات، فكان الهامها إلى كيفية البسط والقبض على الوجه المطابق للمنفعة من رحمة الله للرحمن))[٥٧] .

أما الآية التي تليها وهي قوله تعالى ﴿**أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ**﴾ (الملك ٢٠).

فذكر اسمه تعالى (الرحمن) مع عذابهم أي: ((يمنعكم من عذابه ويدفع عنكم ما أراد بكم))[٥٨] فقط مَنْ بيده الحكم وهو الله الرحمن.

ونجد صيغة المبالغة أيضاً في اسمه تعالى (الرحمن) في خواتيم سورة الملك ، بقوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾ (الملك ٢٩).

والمعنى: ((أنه الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فيعلم أنه لا يقبل دعاءكم وأنتم أهل الكفر والعناد في حقنا، مع أنا آمنا به ولم نكفر به كما كفرتم، ثم قال (وعليه توكلنا) لا على غيره كما فعلتم انتم حيث توكلتم على رجالكم وأموالكم))[٥٩]

فالمبالغة في (اسم الرحمن) ذكرت أربع مرات في سورة الملك بمواضع مختلفة ففي الموضع الأول الآية الثالثة بينت قدرة الله في الخلق وإمساك (السماوات) وفي الموضع الثاني الآية التاسعة عشرة بينت قدرة الله في خلق الطيور وقدرتها على الطيران دون أن تسقط وهو إمساك من نوع آخر يتفرد به ﷻ وفي الموضع الثالث الآية التي تليها وهي العشرون ففيها توبيخ للكفار ولا ناصر لهم من دونه بشيء على الرغم من كثرة أموالهم وجنودهم والموضع الرابع في الخواتيم تبين أن الإيمان والتوكل يكون على الله الرحمن وحدة فنجد أن رحمته وسعت كل شيء.

٣ – صيغة (فعول):

جاء في قوله تعالى: ﴿**...وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾ (الملك ٢)

قال الرازي ; : ((الغفور لمن تاب من أهل الإساءة))[٦٠]

و((الغفار والغفور، من أبنية المبالغة ومعناها الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم))[٦١] وهي صيغة معدولة عن الفاعل للمبالغة في صفات الله ﷻ .

ب- المبالغة في المصدر :

في قوله تعالى: **﴿ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ...﴾** (الملك ٤)

أي ((رجعتين أُخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك، ولذلك أجاب الأمر بقوله: (ينقلب إليك البصر خاسئاً) بعيداً عن إصابة المطلوب كأنه طرد عنه طرداً بالصغار (وهو حسير) كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة))[٦٢] .

فالمبالغة في (كرتين) أي في كثرة المعاودة والمراجعة في النظر إلى السماء.

ونجد الوصف الدقيق لنار جهنم في قوله تعالى: **﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ﴾** (الملك ٧).

((الشهيق: تردد الأنفاس في الصدر لا تستطيع الصعود لبكاء ونحوه، اطلق على صوت التهاب نار جهنم الشهيق تفضيعاً له))[٦٣] .

و((لعل المراد تشبيه صوت لهب النار بالشهيق))[٦٤] فقد شبه صوت اللهب بالشهيق وهو من التشبيه البليغ إذ جاءت المبالغة في صفة من صفات النار بالتشبيه بصيغة المصدر.

وقوله ﷻ في الوعيد: **﴿ ... فَسَتَعْلَمُون كَيفَ نَذِير ﴾** (الملك ١٧) و((النذير مصدر بمعنى الأنذار مثل النكير بمعنى الإنكار))[٦٥]. و((كيف إنذاري إذا شاهدتم المنذر به))[٦٦]، وهو صيغة مبالغة في صفة من الصفات المعدولة وهي على فعيل عدل عن فاعل (نذير) وهو تنبيه عما سيحدث في الغيب وفي المستقبل من انذار وعقاب. وضرب لهم مثلاً رب العزة بقوله تعالى: **﴿ ولَقَد كَذّب الذينَ مِنْ قَبلِهم فكيفَ كانَ نكير ﴾** (الملك ١٨).

(نكير): ((أصله نكيري بالإضافة إلى ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً كما في قوله (فستعلمون كيف نذير) والمعنى: كيف رأيتم أثر نكري عليهم فاعلموا أن نكيري عليكم صائر بكم مثل ما صار بهم نكيري عليهم. والمراد بالنكير: المنظر بنكير الله على الذين من قبلهم))[٦٧] .

وهنا أيضاً صيغة المبالغة في صفة من الصفات المعدولة في (نكير) وهو توعد الله للكافرين حالهم حال من كذّب من قبلهم.

أما قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾** (الملك ٢٧).

((الزلفة: بضم الزاي: اسم مصدر زَلَفَ إذا قرب وهو من باب تعب وهذا اخبار بالمصدر للمبالغة، أي رأوه شديد القرب منهم، أي أخذ ينالهم))[٦٨]

فتكون المبالغة في المصدر (زلفةً)

وفي ختام السور قوله تعالى: **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾** (الملك ٣) .

(غوراً): وأصل الغور: ذهاب الماء في الأرض، مصدر غار الماء إذا ذهب في الأرض والاخبار به عن الماء من باب الوصف بالمصدر للمبالغة))[٦٩]

ثالثاً: المبالغة في التركيب (جملة)

نجد المبالغة من هذا النوع في قوله تعالى أول سورة الملك: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾ (الملك ١).

(بيده الملك): أي ((بقبضة قدرته التصرف في الأمور كلها))[٧٠]

وهنا المبالغة مركبة في جملة (بيده الملك) لأن الملك كله بيد الله وحده لاشريك له وقولهُ جلَّ وعلا: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ**﴾ (الملك ٣).

((صفة ثابتة للذي بيده الملك أعقب التذكير بتصرف الله بخلق الإنسان وأهم إعراضه بذكر أعظم الموجودات غير الإنسان وهي السماوات، ومفيدة وصفاً من عظيم صفات الأفعال الإلهية ولذلك أُعيد فيها اسم الموصول (الذي) لتكون الجمل الثلاث جارية على طريقة واحدة))[٧١] .

(طباقاً) أي ((الطباق يجوز أن يكون مصدر طابق وصفت به السماوات (للمبالغة) أي شديدة المطابقة، اي مناسبة بعضها لبعض في النظام))[٧٢] فالمبالغة حصلت في جملة (خلق السموات) ويوضح ابن عاشور (المبالغة) في هذه الاية بقوله: ((وجاءت جملة (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) تقديراً لقوله (خلق سبع سموات طباقاً) فإن نفي التفاوت يحقق معنى التطابق، أي التماثل)) ويوضح المعنى اكثر بقوله ((والتفاوت بوزن التفاعل: شدة القوت، والقوت: البعد وليست صيغة التفاعل فيه لحصول فعل من جانبين ولكنها مفيدة للمبالغة))[٧٣]

فالمبالغة تشكلت في تراكيب الجمل ولبلاغة القرآن ودقة السياق جاءت الجمل موازية ومقابلة كلُ واحدةٍ منها أخذت طرقاً من المبالغة مكونة صورة رائعة من التلاؤم السياق القرآني، وقوله ﷻ : ﴿...**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ (الملك ١٣).

((والمراد أن قولكم وعملكم على أي سبيل وجد، فالحال واحد في علمه تعالى بهذا فاحذروا من المعاصي سراً كما تحذرون عنها جهراً فإنه لا يتفاوت ذلك بالنسبة إلى علم الله تعالى، وكما بين أنه تعالى عالم بالجهر وبالسر بين أنه عالم بخواطر القلوب))[٧٤] .

المبالغة جاءت في جملة (بذات الصدور) وهي موازية لما جاء من أفعال أمر بصيغ المبالغة (أسروا – أصروا) وهي تبين قدرة الله بمعرفة دقائق الأمور المعنوية فضلاً عن علمه بدقائق الأمور المادية.

نجد المبالغة قد تنوعت في سورة الملك من أفعال وأسماء وما بها من أوزان وحتى المصادر والمبالغة في التركيب (الجملة). سياق فني منسجم متوازن كلٌ حسب موقعه في الآية فقد اجتمعت أكثر من صيغة في الآية الواحدة.

الاستطراد:

الاستطراد لغة: جاء في اللسان (طرد) أكثر من معنى منها: الأبعاد، ويأتي بمعنى الضم طردت الإبل، طرداً أو طرَداً، أي صممتها من نواحيها، وأطرد الشيء: تتبع بعضه بعضاً وجرى، واطردت الأشياء إذا تتبع بعضها بعضاً ، واطرد الكلام إذا تتابع، والفارس يستطرد ليحمل عليه قِرْنه ثم يكر عليه، وذلك أنه يتحيز في استطراده إلى فئته وهو ينتهز الفرصة لمطاردته ، وقد استطرد له وذلك ضرب من المكيدة [٧٥].

اصطلاحاً: عرفه العسكري (ت٣٩٥هـ) وسماه بالاستطراد في قوله: ((هو أن يأخذ المتكلم في معنى فبينما يمر فيه يأخذ في معنى آخر وقد جعل الأول سبباً إليه))[٧٦] .

أما ابن رشيق (ت٤٦٣هـ) فقد ذكره في مواضع عديدة منها ((الاستطراد أن يبني الشاعر كلاماً كثيراً على لفظة من غير ذلك النوع يقطع عليها الكلام وهي مراده دون جميع ما تقدم ويعود إلى كلامه الأول وكأنما عثر بتلك اللفظة عن غير قصد ولا اعتقاد نيّه وجلّ ما يأتي تشبيهاً))[٧٧] .

أما حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) فقد وضحه بقوله: ((وأهل البديع يسمون ما كان الخروج فيه بتدرج تخلصاً، وما لم يكن يتدرج ولا هجوم ولكن بانعطاف طارئ على جهة من الالتفات استطراداً))[٧٨] .

((عرف القزويني (ت٧٣٩هـ) الاستطراد قائلاً: ((هو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني))[٧٩].

نلحظ أن المعنى الاصطلاحي يختلف كل الاختلاف عن معناه اللغوي فالمعنى اللغوي يدل على التتابع والاتصال أما الاصطلاحي فهو يدل على الانفصال والانتقال من موضع إلى آخر ومن ثم العودة إلى كلام آخر وكأنه جملة عرضية توضيحية لاتمام المعنى.

وقد ذكر الاستطراد في موضعين في سورة الملك في قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ *وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ* إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُور*تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾** (الملك: ٥– ٨) .

إذن ((يستطرد فيما أعده الله للشياطين من الرجوم في الدنيا وعذاب السعير في الآخرة. ولعل مناسبة ذكر هذا الذي أعده الله للشياطين في الدنيا والآخرة . هي ذكر السماء أولاً، ثم ما يجيء بعد من ذكر الذين كفروا. والعلاقة بين الشياطين والذين كفروا علاقة ملحوظة. فلما ذكر مصابيح السماء ذكر اتخاذها رجوماً للشياطين. ولما ذكر ما أعد للشياطين من عذاب السعير ذكر بعده ما أعده للذين كفروا من اتباع هؤلاء الشياطين **﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾** (الملك ٦)، ثم يرسم مشهداً لجهنم وهي تستقبل الذين كفروا في غيظ وحنق شديد)) **﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُور*تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ ﴾** وجهنم هنا مخلوقة حية تكظم غيظها، فترتفع أنفاسها في شهيق وتفور، ويملأ جوانحها الغيظ فتكاد تتمزق من الغيظ الكظيم وهي تنطوي على بغض وكره يبلغ إلى حد الغيظ والحنق على الكافرين))[٨٠] كل هذا الاستعراض

يبين عظمة الخالق إذ من خلال هذا العرض الباهر في خلق السماء يستطير إلى الترويع، ما أعد للشياطين وللكافرين من عذاب.

والموضع الثاني: بعد أن انتقل من المقابلة بين حال الكفار وحال المؤمنين. استطرد إلى شيء أعمق في قوله تعالى ﴿**وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ *أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (الملك ١٣- ١٤) ((أسروا أو أجهروا فهو مكشوف لعلم الله سواء))[٨١] وبهذا يستطرد من الملموس إلى المحسوس من الأعمال إلى النيات في لمسات تكاد تخفى عن الكثير من البشر فيلفت الانتباه إليها ربُّ العزة وهي قدرته في العلم ﷻ.

الأطناب

الأطناب لغة: جاء في لسان العرب أن الأطناب: البلاغة في المنطق والوصف مدحاً كان أو ذماً، وأطنب في الكلام: بالغ فيه، وأطنب في الكلام أيضاً إذا أبعد، وأطنب في الوصف إذا بالغ واجتهد، وأطنب الإبل: إذا تتبع بعضها بعضاً في السير [٨٢].

وعندما نبحث عن الأطناب في الكتب نجده من الفنون العريقة وقد أشار إليه الجاحظ في أكثر من مكان إذ قال عنه: ((أنه ليس بإطالة ما لم يجاوز الكلام الحاجة))[٨٣] .

أما المبرد (ت٢٨٥هـ) فقد وصفه بالكلام المفخم بقوله: ((من كلام العرب الاختصار المفهم والأطناب المفخم))[٨٤] .

لقد قارن المبرد بين الأطناب والاختصار فوصفه بالمفخم قياساً للاختصار المفهم وهذا دليل على أن الكلام عند العرب أما ان يكون اختصاراً أو إطناباً وأن الإطناب فيه نوع من التفخيم والتطويل والزيادة مع الإفهام للسامع.

وقد ذكره أبو هلال (ت٣٩٥هـ) بقوله: ((الإيجاز والأطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام وكل نوع منه ولكل واحد منهما موضع، فالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الأطناب في مكانه. فمن أزال التدبير في ذلك عن جهته واستعمل الأطناب في موضع الإيجاز واستعمل الإيجاز في موضع الأطناب اخطأ))[٨٥] .

وتبعه في هذا المعنى كل من السكاكي الذي ادخله في علم المعاني [٨٦] . وكذلك القزويني [٨٧] .

أنواع الأطناب في الجملة العربية :

اعتمد القزويني (ت٧٣٩هـ) على من سبقه في وضع القواعد شبه النهائية لعلوم البلاغة بما فيها المصطلحات ما جعل البلاغيين المحدثين يعتمدون على ما وضعه من تعريفات وتقسيمات. فجاء الأطناب على أنواع عديدة، ولا إدرج هنا جميع الأنواع وإنما ما يخص وجوده في سورة الملك ومنها:

١- الأطناب بالإيضاح بعد الإبهام:

وذلك ليرى المعنى في صورتين مختلفتين، أو ليتمكن في النفس أفضل تمكين، وكان شعورها به اتم[٨٨].

كقوله تعالى: ﴿**وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ *أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (الملك ١٣- ١٤).

أي: ((أنه تعالى لما ذكر أنه عالم بالسر والجهل وبكل ما في الصدور قال بعده (ألا يعلم من خلق) وهذا الكلام إنما يتصل بما قبله لو كان تعالى خالقاً لكل ما يفعلونه في السر والجهر، وفي الصدور والقلوب، فأنه لم يكن خالقاً لها، والدليل قوله: (ألا يعلم من خلق) مقتضياً كونه تعالى عالماً بتلك الأشياء، وإن كان كذلك ثبت أنه تعالى هو الخالق لجميع ما يفعلونه في السر والجهر من أفعال الجوارح ومن أفعال القلوب فإن قيل: لِمَ لا يجوز أن يكون المراد: ألا يعلم من خلق الأجسام والعالم الذي خلق الأجسام هو العالم بهذه الأشياء؟ قلنا: أنه لا يلزم من كونه خالقاً لغيره هذه الأشياء كونه عالماً بها، لأن من يكون فاعلاً لشيء لا يجب أن يكون عالماً بشيء آخر، نعم يلزم من كونه خالقاً لها كونه عالماً بها لأن خالق الشيء يجب أن يكون عالماً به))[٨٩] .

نجد فائدة الأطناب بالتوضيح وأهميته في شرح جوامع الكلم.

ويكمل قدرة الخالق بعد توضيحه للأمر المعنوي إلى توضيحه للأمر المادي مباشرة بقوله تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ (الملك ١٥).

((﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً** ﴾ سهلاً لا يمتنع المشي فيها بالحزونة (فامشوا في مناكبها) قال ابن عباس وقتادة: في جبالها. وقال الضحاك في آكامها وقال مقاتل: في نواحيها. قال الفراء: في جوانبها. والأصل في الكلمة الجانب، وفيه منكب الرجل، والريح النكباء وتنكب فلان. أي جانب (وكلوا من رزقه) مما خلقه رزقاً لكم في الأرض، (وإليه النشور) أي وإليه تبعثون من قبوركم))[٩٠]

نجد الأطناب واضحاً في توضيح قدرة الخالق من تذليل للأرض والأكل من رزق الله بما أوجده من خيرات في هذه الأرض ونهاية الإنسان هي الموت والبعث من القبور.

٢- أطناب الخاص بعد العام أو العكس:

وهو ((للتنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنسه تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات))[٩١] .

كما في قوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ *ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ * وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ** ﴾ (الملك ٣-٥) .

قدرة الله ﷻ بخلق سبع سموات مطابقة بعضها فوق بعض وبأنه تعالى يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة رحمة وتفضيلاً، وأن في إبداعها نعماً جليلة لا تحصى. (ولقد زينا السماء الدنيا) اقرب السموات إلى الأرض زينها (بمصابيح) بالكواكب المضيئة بالليل إضاءة السرج فيها، والتنكير للتعظيم ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركوزة في سموات فوقها، إذ التزيين بإظهارها فيها. وجعلنا لها فائدة أخرى وهي رجم أعدائكم بانقضاض الشهب المسببة عنها، وقيل معناه: وجعلناها رجوماً وظنوناً لشياطين الأنس وهم المنجمون. ولهم في الآخرة بعد الإحراق بالشهب في الدنيا عذاب جهنم [٩٢].

نجد الأطناب في ذكر خلق السموات وكيف رفعت بلا عمد وكيف زينت السماء الدنيا وهنا انتقال من العام إلى الخاص، إذ التخصيص في توضيح ذكر خلق السموات وأفرد مميزات السماء الدنيا وما بها من

مصابيح وأشار إلى فائدة هذه المصابيح، إذ وضح بأنها أنوار يستهدي بها الخلق في أمورهم وما بها من رجم وحرق بالشهب لكل من يتعداها وهذا العذاب هو في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب آخر.

وفي قوله تعالى: **﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾** (الملك ٢٣). ((أعطيتكم هذه الإعطاءات الثلاثة مع ما فيها من القوى الشريفة، لكنكم ضيعتموها فلم تقبلوا ما سمعتموه ولا اعتبرتم بما ابصرتموه، ولا تأملتم في عاقبة ما عقلتموه، فكأنكم ضيعتم هذه النعم وافسدتم هذه المواهب ، فلهذا قال: ((قليلاً ما تشكرون)) وذلك لأن شكر نعمة الله تعالى هو أن يصرف تلك النعمة إلى وجه رضاه))[٩٣] .

فالنشأة هنا هو أطناب بذكر العام ثم خصصه بإنشاء السمع والأبصار والأفئدة لتسمعوا وتبصروا وتتفكروا.

٣- أطناب التكرير:

هذا النوع من الأطناب له أغراض عديدة واذكر منها.

النُكتة: كما عرفه ابن منقذ فقال: ((التنكيت هو أن تقصد شيئاً دون أشياء لمعنى من المعاني ولولا ذلك لكان خطأ من الكلام وفساداً في النقد))[٩٤] كما في قوله ﷻ: **﴿.... فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ *ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ * ﴾** (الملك ٣-٤) .

هنا الخطاب بالأمر للرسول ﷺ ، ولكل مخاطب ((فانظر إليها مرة أخرى متأملاً فيها لتعاين ما أخبرت به من تناسيها واستقامتها واستجماعها ما ينبغي لها والـ (فطور) الشقوق والمراد الخلل من فطره إذا شقه قم ارجع البصر كرتين أي رجعتين أُخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية . التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك ولذلك أجاب الأمر بقوله: : **﴿ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً ﴾** بعيداً عن إصابة المطلوب كأنه طرد عنه طرداً بالصغار (وهو حسير) كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة))[٩٥] .

فنجد الأطناب بتكرار معاودة البصر وفيه انذار مبين أشد وأبلغ مما لو اكتفى بالآية الأولى. وهو تكرار اللفظ.

- أما تكرار المعنى ففي قوله تعالى: **﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ﴾** (الملك ٩) .

نجد الاعتراف من الكفار بعد حرف الجواب (بلى) بتحقيق الاعتراف بمجيء النذير وتكذيبهم فعلاً وقولاً. والأطناب بتكرار الاعتراف بالقول على افعالهم. والغرض من تكرار المعنى من دون إعادة اللفظ هو تأكيد المعنى والبعد عن الالتباس.

٤- أطناب الإيغال:

((هو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً من غير أن يكون للقافلية فيما ذكره صنع ثم يأتي بها لحاجة الشعر في أن يكون شعراً إليها فيزيد بمعناها في تجويد ما ذكره في البيت))[٩٦] .

أما ابن رشيق فيعرّفه بقوله: ((هو ضرب من المبالغة إلا أنه في القوافي خاصية لا يعدوها))[٩٧] وبهذا فقد خصصها ابن رشيق بأنها ضرب يأتي في القافية فقط وهذا رأي البلاغيين بعده [٩٨] .

أما القزويني فقد عرّف الإيغال بعد أن جعله أحد أقسام الأطناب بقوله: ((هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بغيرها كزيادة المبالغة))[٩٩] .

كما في قوله تبارك وتعالى: **﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ *إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُور *تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾** (الملك ٦- ٩).

﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً ﴾ وهو أول نهيق الحمار وذلك أقبح الأصوات (وهي تفور) تغلي بهم كغلي المرجل. قال مجاهد: تفور بهم كما يفور الماء الكثير بالحِب القليل (تكاد تميّز) تتقطع (من الغيظ) من تغيظها عليهم))[١٠٠] .

هنا توضيح لجهنم إذ تم وصف المشهد للكفار بأن مصيرهم هو العذاب في هذه النار وعند دخولهم جهنم تصدر أصوات من شدة الحرارة وهو تمثيل لحال جهنم والكفار وهو توبيخ لهم.

وهذا المشهد المهول يوضح حال الكفار والنار وسؤال خزنتها بشكل متسلسل. فأوغل في الأطناب للتوضيح.

٥- أطناب التذييل

عرفه أبو هلال بقوله: ((هو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوكد عند من فهمه))[١٠١] .

وعرفه القزويني قائلاً: ((هو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد))[١٠٢] كما في قوله جل وعلا: **﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾** (الملك ٢٩).

أي: ((الذي ادعوكم إليه مولي النعم كلها (امنا به) للعلم بذلك (وعليه توكلنا) للوثوق عليه والعلم بأن غيره بالذات لا يضر ولا ينفع وتقديم الصلة للتخصيص والاشعارية [فستعلمون من هو في ضلال مبين] منا ومنكم))[١٠٣]

فالأطناب عندما أكد بأن الله الرحمن الذي نؤمن به ونتوكل عليه فأردف الإيمان والتوكل عليه وهي من صفات المؤمنين بتخصيص الرحمن هذه الصفات، وبعد التذييل للتفريق عن الكفار.

وتختتم السورة بأطناب التذييل بقوله تعالى: **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾** (الملك ٣٠) .

أي غائر ولا يمكن الوصول إليه من الذي يسهل الحصول عليه وهو سر الحياة وهذا تأكيد وتخصيص على وحدانية الله بأن يجعل سهولة الحصول عليه وهو أطناب التذييل وقد خرج مخرج المثل.

وبهذا نجد دواعي الأطناب كثيرة منها تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ودفع الإيهام وإثارة الحمية.

الخاتمة :

بعد الاطلاع على موضوع البحث ودراسة جوانبه في ضوء المصادر البلاغية والنقدية والتفاسير، يطيب لي أن أعطي ملحقاً له بحسب الدراسة المنهجية والبحثية وقد تم توضيح فقرات البحث في نقاط مهمة تحوي جوانب هذا الموضوع.

بينت أن المحسنات البديعية (المعنوية) المتمثلة بالطباق وكيف تدرج معناه اللغوي والاصطلاحي وهو الجمع بين الشيئين المتضادين المتساوين في بادئ الأمر وكيف تطور هذا المصطلح للجمع بين الشيئين المتضادين، وقد قسمت (الطباق) في سورة الملك إلى طباق اسمي. وطباق فعلي وطباق يجمع بين الاسمي والفعلي كما في قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ**﴾ (الملك ١٩) وإلى طباق حرفي.

فنجد الطباق تنوع في سورة الملك على الرغم من قلته إلا أنه جاء مؤدياً الغرض الذي استخدم فيه.

أما المقابلة فهي اوسع من الطباق فتكون بين أكثر من كلمة وضدها وتأتي المقابلة بمعنيين متوافقين (كما وضحها العسكري وذكر تعريفه في المقدمة)، وقد ظهرت المقابلة في موضعين فقط من سورة الملك لبيان حال الكفار (الاية ٦) ولبيان حال المؤمنين (الاية ١٢).

أما المبالغة فبعد الاطلاع على معناها اللغوي والاصطلاحي نجد الفرق بينهما إذ الأول هو عدم التقصير أما الآخر فهو يعمد إلى الزيادة وفي بعض الأحيان إلى الغلو وقد يتعدى المبالغة في اللفظ إلى المبالغة في المعنى.

وقد عمدت الى تقسيمها بحسب صيغها الى فعل ماضٍ ومضارع وأمر وكذلك المبالغة في الصيغ الاسمية حسب الاوزان، والمبالغة في التركيب (الجملة) وبهذا نجد المبالغة تنوعت في هذه السورة في سياق فني منسجم متوازن كل حسب موقعه في الآية وقد اجتمع اكثر من صيغة في الآية الواحدة.

ومن المحسنات البديعية (المعنوية) (الاستطراد) وقد اختلف معناه اللغوي عن معناه الاصطلاحي، فاللغوي يدل على التتابع والاتصال، أما الاصطلاحي فهو يدل على الانفصال والانتقال من موضع إلى آخر ومن ثم العودة إلى كلام آخر وكأنه جملة عرضية توضيحية لاتمام المعنى.

وقد ذكر الاستطراد في موضعين في سورة الملك الاول في الآيات (٥- ٦- ٧) أما الموضع الاخر في الآيات (١٣- ١٤).

وبعدها تنتقل إلى الاطناب وهو زيادة على المعنى للفائدة لا للتطويل فقط وذكر أنواعه حسب ما ورد في سورة الملك منها: الاطناب بالايضاح بعد الابهام، وذكر الخاص بعد العام وبالعكس، واطناب التكرير، واطناب الايغال، اطناب التذييل. وبهذا نجد دواعي الاطناب كثيرة منها تثبيت المعنى وتوضح المراد والتوكيد ودفع الإيهام وإثارة الحمية.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث وأدعو الله أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

المصادر

القرآن الكريم

١-اعجاز القرآن : ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني تحقيق السيد احمد صقر القاهرة دار المعارف.
٢-أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي/ تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي/ دار احياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان ط٤/ ٢٠٠١م.
٣-أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني تحقيق شاكر هادي شكر، النجف الاشرف/ ١٩٦٨.
٤-الايضاح : الخطيب جلال الدين القزويني تحقيق جماعة من علماء الازهر الشريف القاهرة.
٥-بديع القرآن : ابن أبي الأصبع المصري تحقيق د. خفي محمد شرف القاهرة ١٩٥٧م.
٦-البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ تحقيق الدكتور احمد بدوي ود. حامد عبد المجيد/ القاهرة/ ١٩٦٠م.
٧-البديع، عبد الله بن المعتز، طبعة كراتشكومسكي/ لندن/ ١٩٣٥.
٨-البرهان في علوم القرآن. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي/ تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٧.
٩-البيان والتبين ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة، ١٩٤٨م.
١٠- تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة/ تحقيق السيد احمد صقر/ القاهرة ١٩٥٤م.
١١- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ابن ابي الاصبع المصري، تحقيق د. خفي محمد شرف/ القاهرة/ ١٣٨٣هـ.
١٢- التحرير والتنوير محمد الطاهر ابن عاشور/ دار سحنون
١٣- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل للامام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي تحقيق عبد الرزاق المهدي/ بيروت/ دار احياء التراث العربي/ ط٢ ٢٠٠٢م.
١٤- التفسير الكبير للامام الفخر الرازي/ دار احياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان ط٤/ ٢٠٠١م.
١٥- جوهر الكنز نجم الدين احمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي تحقيق د. محمد زغلول سلام / مصر/ الاسكندرية.
١٦- حلية المحاضرة في صناعة الشعر، ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي تحقيق د. جعفر الكتاني بغداد ١٩٧٩.
١٧- الحيوان ابو عثمان عمرو بن سحر الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون / بيروت دار احياء التراث العربي.
١٨- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، تحقيق عبد المتعال الصعيدي القاهرة، ١٩٥٣م.
١٩- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي/ القاهرة/ ١٩١٤.
٢٠- العمدة في محاسن للشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/ القاهرة/ ١٩٥٥ ط٣.

٢١- في ظلال القرآن/ سيد قطب/ دار الشروق/ القاهرة/ ط٣٤ ٢٠٠٤م.
٢٢- قواعد الشعر ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب / تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي/ القاهرة ١٩٤٨.
٢٣- الكامل ، ابو العباس المبرد، تحقيق د. زكي مبارك ، القاهرة ١٩٣٦.
٢٤- كتاب الصناعتين لابي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم القاهرة/ ١٩٥٢م.
٢٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، طبعة دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٦- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين ابن الاثير القاهرة- سنة الطبع ١٩٣٩.
٢٧- مفتاح العلوم، ابو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي ن الثاهرة ط١٩٣٧.
٢٨- منهاج البلغاء وسراج الادباء ، ابو الحسن حازم القرطاجني / تحقيق الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة تونس ١٩٦٦م.
٢٩- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن بن بشر الامدي تحقيق السيد احمد صقر، مصر- القاهرة/ مطبعة دار المعارف.
٣٠- نقد الشعر: قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى/ مصر- القاهرة ١٩٦٣م.
٣١- النكت في اعجاز القرآن/ ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) القاهرة- دار المعارف.
٣٢- النهاية في غريب الحديث والاثر/ ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي / القاهرة/ ١٩٦٣م .
٣٣- الواسطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز، الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، القاهرة ط٣.

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (طبق): ٢٠٩/١٠.

(٢) الموازنة/ ٢٥٤- ٢٥٥.

(٣) ينظر: البديع: ٣٦.

(٤) أنوار الربيع: ٣١/٢.

(٥) المَصدَرُ نَفسُه: ٣١/٢.

(٦) نقد الشعر: ١٨٥.

(٧) المَصدَرُ نَفسُه : ١٨٥.

(٨) قواعد الشعر: ٥٦.

(٩) الموازنة : ١/ ٢٧١.

(١٠) ينظر: تحرير التحبير: ١١١.

(١١) الوساطة: ٤٤.

(١٢) ينظر: لسان العرب، مادة (كب): ٦٩٥/١.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (سوا): ٤١٤/١٤.

(١٤) تفسير البيضاوي: ٢٣١/٥.

(١٥) ينظر: لسان العرب، مادة (غور): ٣٣/٥- ٣٤.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (معن): ٤١٠/١٣.

(١٧) التفسير الكبير: ٥٩٧/١٠.

(١٨) ينظر: لسان العرب، مادة (سرر): ٣٥٧/٤.

(١٩) ينظر: المصدر نفسه ، مادة (جهر): ٤/ ١٤٩.

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه ، مادة (هلك): ١٠/ ٥٠٣.

(٢١) ينظر: لسان العرب، مادة (رحم): ١٢- ٢٣.

(٢٢) تفسير البغوي: ١٢٧/٥.

(٢٣) ينظر: لسان العرب، مادة (قبل): ٥٣٦/١١.

(٢٤) حلية المحاضرة: ١٥٢/١، وينظر: نقد الشعر: ١٥٢.

(٢٥) كتاب الصناعتين: ٣٣٧.

(٢٦) العمدة: ٥/٢.

(٢٧) مفتاح العلوم : ٢٠٠.

(٢٨) الإيضاح: ٣٤١، وينظر: البرهان في علوم القرآن: ٤٥٧/٣.

(٢٩) التفسير الكبير: ٥٨٦/٣٠.

(٣٠) تفسير البيضاوي: ٢٣٠/٥.

(٣١) اللسان: مادة (بلغ).

[٣٢] تأويل مشكل القرآن: ١٣١.

[٣٣] بديع القرآن: ٥٤-٥٧، ينظر: تحرير التحبير: ١٥٠- ١٥٣.

[٣٤] البرهان في وجوه البيان: ١٥٣.

[٣٥] النكت في اعجاز القرآن : ١٠٤.

[٣٦] اعجاز القرآن: ١٣٧.

[٣٧] الطراز: ٣/ ١١٩.

[٣٨] المَصدَرُ نَفسُه : ١١٩/٣- ١٢٠.

[٣٩] ينظر: الايضاح: ٣٦٥.

[٤٠] ينظر: لسان العرب، مادة (برك): ٣٩٦/١٠.

[٤١] التحرير والتنوير: ٩/١٥.

[٤٢] تفسير البيضاوي: ٢٢٩/٥.

[٤٣] التفسير الكبير: ٥٩٣/١٠.

[٤٤] التفسير الكبير: ٥٩٦/١٠.

[٤٥] التحرير والتنوير: ٤٤/١٥.

[٤٦] المصدر نفسه: ٢٤/١٥.

[٤٧] المصدر نفسه: ١٥/ ٢٤.

[٤٨] تفسير البيضاوي: ٢٣٢/٥.

[٤٩] التحرير والتنوير: ٢٦/١٥.

[٥٠] التفسير الكبير: ٥٧٩/١٥.

[٥١] التحرير والتنوير: ٣٠/١٥.

[٥٢] التفسير الكبير: ٥٨٧/١٠.

[٥٣] التحرير والتنوير: ٣١/١٥.

[٥٤] تفسير البيضاوي: ٢٣٢/٥.

[٥٥] التحرير والتنوير: ١٨/١٥.

[٥٦] المَصدَرُ نَفسُه : ١٨/١٥.

[٥٧] التفسير الكبير: ٥٩٣/١٠.

[٥٨] تفسير البغوي: ١٢٧/٥.

[٥٩] التفسير الكبير: ٥٩٧/١٠.

[٦٠] المَصدَرُ نَفسُه : ٥٨١/١٠.

[٦١] النهاية: ٣٧٣/٣.

[٦٢] تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٢٨.

[٦٣] التحرير والتنوير: ١٥/ ٢٤.

[٦٤] تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٣٠.

[٦٥] التحرير والتنوير: ٣٥/١٥.

[٦٦] تفسير البيضاوي: ٣٧/٥.

[٦٧] التحرير والتنوير: ٣٧/١٥.

[٦٨] المصدر نفسه : ١٥/ ٤٦.

[٦٩] المصدر نفسه: ٥٦/١٥.

[٧٠] تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٢٨.

[٧١] التحرير والتنوير: ١٦/١٥.

[٧٢] المصدر نفسه: ١٦/١٥.

[٧٣] المصدر نفسه : ١٧/١٥.

[٧٤] التفسير الكبير: ٥٨٩/١٠.

[٧٥] ينظر: لسان العرب مادة (طرد): ٢٦٧/٣ وما بعدها.

[٧٦] كتاب الصناعتين: ٣٩٨.

[٧٧] العمدة: ٢٣٦/١.

[٧٨] منهاج البلغاء: ٣١٦.

[٧٩] الإيضاح: ٣٤٩.

[٨٠] في ظلال القرآن: ٣٦٣٤.

[٨١] المصدر نفسه: ٣٦٣٦.

[٨٢] ينظر: اللسان، مادة (طنب): ٥٦/١ وما بعدها.

[٨٣] الحيوان: ٧/٦ وينظر البيان: ٩١/١– ١٩٥.

[٨٤] الكامل: ٢٧/١.

[٨٥] كتاب الصناعتين: ١٩٠.

[٨٦] ينظر: مفتاح العلوم: ١٣٣.

[٨٧] ينظر: الايضاح: ١٧٦.

[٨٨] ينظر: الإيضاح: ٣٠١.

[٨٩] التفسير الكبير: ٥٩٠/١٠.

[٩٠] تفسير البغوي: ١٢٦/٥.

[٩١] الإيضاح: ٣٠٤.

[٩٢] ينظر: تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٢٨– ٢٢٩.

[٩٣] التفسير الكبير: ٥٩٥/٣٠.

[٩٤] البديع في نقد الشعر: ٥٦.

[٩٥] تفسير البيضاوي: ٢٢٨/٥ . ينظر: لسان العرب مادة (فطر): ٥/ ٥٥.

[٩٦] نقد الشعر: ١٩٢.

[٩٧] العمدة: ١/٢٧٩.

[٩٨] ينظر: حلية المحاضرة: ١/١٥٥، وسر الفصاحة: ١٨١ والمثل السائر: ٢/٣٥٢. وتحرير التحبير: ٢٤١ وبديع القرآن: ٩١ وجوهر الكنز: ١٣٣.

[٩٩] الإيضاح: ١٩٩.

[١٠٠] تفسير البغوي: ٥/١٢٥- ١٢٦.

[١٠١] كتاب الصناعتين: ٣٧٣.

[١٠٢] الإيضاح: ٢٠٠.

[١٠٣] تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٣٢.